2021

للعلاقات المحرمة

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا

اعداد / أبو الحسن الحناوى

مقدمـــة

أصبح الشباب في العالم الإسلامي يستوردون الأفكار، كلٌ منهم على حسب منهجه والطريقة التي اختارها ، ولكن لخطورة تكمن في الإلتفاف على مراد الله وشرائعه.

فمثلا إذا نظرنا الى قصة أصحاب السبت نجد أنهم لم يعصوا الله فيما أمرهم ولكنهم فقط إحتالوا .. فكانوا يرمون شباكهم يوم الجمعة ، فتأتي الأسماك في يوم السبت المحرم عليهم بكثرة دون بقية الأيام ، ثم يأتون يوم الأحد ويجمعون الأسماك بوفرة هائلة .. وهنا نجد أن الله سبحانه وتعالى قد غضب عليهم ولعنهم وجعلهم قردة خاسئين .. وذلك بسبب تحايلهم وإلتفافهم على أوامر الله عزوجل.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾.

فكم من الناس الآن يعيشون بعقلية التحايل والإلتفاف حول أوامر الله الصريحة الواضحة .. ليحللوا ما حرم الله فمثلا ..

- الربا أسموه فائدة
- الرشوة أصبحت اكرامية
- الخمر صار مشروبات روحية
- العُرِىّ يروه حرية شخصية
- الحجاب أصبح موضة وليس انقيادا لأمر الله
- من لا يصلي يقول الدين معاملة والإيمان في القلب

الى غير ذلك من الأمور.. والمصيبة أن يكون ربنا غاضباًعلينا أوربما خارجين من رحمته ، ونحن لا ندرى بل ونعتقد أننا أولياء الله الصالحين.
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يردّنا اليه ردّا جميلاً.

الفطرة السليمة

جُلّ شباب المسلمين يعرفون الحلال من الحرام ويُميّزون بين الجيد والقبيح ، بين المرغوبِ والممنوعِ بغضّ النظر هل يرتكبون تلك الممنوعات أم لا، لأَن الفطرة تظل تذكرهم إن خالفوها وترجعهم للجادَّة كلما انحرفوا عنها ، بسطاء في الأفكار سطحيون في فهم دينهم ، لكن نفوسهم تظل تؤنبهم إن ارتكبوا الحرام ، فإن سألت أي مسلم عن الكذب أو السرقة أو القتل أو غير ذلك من المنكرات يجيبك وبدون أي تفكير أنها حرام على الإطلاق وأن صاحبها ارتكب إثما كبيرا .

الفطرة السقيمة

أما الفطرة السقيمة فتجد صاحبها يتلذذ ويهوى المعصية حتى تصير أطيب على النفس من الماء البارد في اليوم الحار.

يقول الشيخ الشعراوى رحمه الله: والذي يَصدُّ عن سبيل الله هو من امتنع عن سبيل الله ، وصدَّ غيره !!

أي ضلّ في ذاته ثم أضل غيره ، وهؤلاء هم الذين يطلبون منهج الله معوجاً، ويذمونه ولايؤمنون به ..

- ✓ فيعترضون على إقامة الحدود والقصاص
- ✓ ويُنفّرون الناس عن منهج الله ؛ لينصرف الناس عن الدين.

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل هم بالآخرة كافرون ، ولو كان الواحد منهم مؤمناً بالآخرة ويعلم أن له مرجعاً ومرداً إلى الله لما فعل ذلك.

معاداة الله ظلم

وهل هناك أظلم ممن عادى الله فحارب شرائعه وشوَّه رسالاته وصَدّ الناس عن تطبيقها ؟

- تارةً بالتكذيب والإنكار
- وتارةً بمعارضتها بالشبهات
- وتارةً بتشويه أهلها كما وقع المنافقون الأوائل في عِرض عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا زال أتباعهم يقعون في العلماء والدعاة ممن استلموا راية محمد صلى الله عليه وسلم .

دعاة على أبواب جهنم

هؤلاء الذين يبغونها عِوجاً، تشتهي قلوبهم طرق الضلال والشهوات والشُبُهات إنّما هم دُعاةٌ على أبواب جهنم فاحذرهم

- دعاة شبهاتٍ تشكك في الدين ورموزه
- ودعاة انحلالٍ عبر الفضائيات ووسائل الإعلام والنشر
- ودعاة انحدار خُلقي وديني

وهؤلاء ملعونون بنص القرآن الكريم : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾

➢ قال الإمام السعدي: يخبر الله تعالى أنه لا أحد [أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا] ويَدْخُل في هذا كل من كذب على الله ، فهؤلاء أعظم الناس ظلماً.

{عِوَجًا] أي: يجتهدون في ميلها، وتشييئها، وتهجينها، لتصير عند الناس غير مستقيمة ، فيُحسّنون الباطلَ ويُقبّحون الحقَ ، قبحهم الله.

- وقال الإمام الطبرى: الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا: أي يصدون الناس عن اتباع سبيل الله وشرعه وما جاءت به الأنبياء ويبغون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة حتى لا يتبعها أحد! وهم بالآخرة كافرون: أي وهم بلقاء الله في الدار الآخرة كافرون أي جاحدون مكذبون بذلك لا يصدقونه ولا يؤمنون به ، فلهذا لا يبالون بما يأتون من منكر من القول والعمل لأنهم لا يخافون حساباً ولا عقاباً ، فهم شر الناس أقوالاً وأعمالاً.
- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما: يُصَلُّونَ لِغَيْرِ الله ، ويعظّمون مَا لَمْ يُعَظِّمْهُ اللَّهُ.

إنتكاس الفطرة السليمة

الفطرة السليمة تبغض الدخان وتنفر منه ، وكل من ابتُلي بشرب الدخان انتابته نوبة عارمة من السعال مع احمرار عينيه وضيقٍ في التنفس عندما شربه أول مرة ، ولكن بعد مرات من المحاولة الأولى، إذ بالفطرة

تنتكس وتُصبح السيجارة أحبّ إليه من الطعام والشراب ، فيجد فيها سلوته وراحته وطمأنينة قلبه !!

وقل الأمر ذاته في سائر الذنوب والمعاصي التي من شدة الغفلة أصبحت هي الأساس والأصل ، فمن أجل تحصيلها يعيش الناس ويعملون وهم عن الآخرة هم غافلون فسبحان الله كيف لعب الشيطان بعقول الرجال وأبعدهم عن دين الفطرة دين الله.

- كيف ضُحِكَ على شباب الإسلام فجعلوهم يلبسون الثياب الغريبة ويقصون شعورهم متشبهين بأعداء الله؟
- كيف انتكست الفطرة عند المرأة وهي التي جُبلت على الحياء والعفة فأصبحت تخرج سافرة الوجه حاسرة عن يديها وأجزاء من شعرها ، قد أطالت أظافرها كالوحوش الكاسرة وهو أمر منكر ومحرم ، وصبغت وجهها وأظافرها بألوان منكرة تمجها النفوس السليمة والفطرة المستقيمة

انهم ليسوا بمأمنٍ من لعنةِ

فاتقوا الله عباد الله .. واحذروا لعنة الله تعالى ، لأن النبي ﷺ قال: »لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله «.

فسبب اللعن أنهن بردن أطراف أسنانِهنّ للتجميل ، ووصلن شعورَهنّ بشعر مُستعار، ورَقّقن حواجبَهنّ ، فغيّرن خلق الله ، فيُخشى على من خالفَ خصالَ الفطرة (رجالاً ونساءً) أن تُصيبهم اللعنة ، ووالله إننا لفي أمس الحاجة إلى الحسنة الواحدة لنكفّر بها عن ذنوبٍ الله بها عليم ، فكيف يجعل المرء نفسه عرضة للعنة الله؟

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: " لَعَنَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ".

حتي البهائم ترفض المثلية

❖ عندما تنتكس الفطرة يؤصَّلُ للفسادِ ويُحاربُ الطهر والعفاف ، ويُصبحُ للشذوذِ منظماتٍ وسلطاتٍ وإعلامٍ وأتباعٍ شواذٍ منحرفون فكرياً وسلوكياً ونفسياً واجتماعياً..

❖ المثلية ترفضها حتى البهائم ، ولا صلة لها بالتمدن أو التحرر أو التنوير ولا بالحرية وحقوق الإنسان، وإنما هي:

- خللٌ نفسي
- وانحرافٌ عن فطرة الإنسان السَّوي
- وتجاوزٌ لحدود الله تعالى.

قال تعالى عن قوم لوط ، الذين مارسوا الرذيلة ، ما سبقهم بها من أحد من العالمين: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ أى أمر الله ملائكته بقلب قريتهم رأساً على عقِب ، فإذا بأعلى القرية يصير أسفلها ، وإمعاناً في العذاب أن أمطرت السماء بحجارة مُعلّمة لا تُشاكلُ حجارةَ الأرض.

هي حرب معلنة على الأخلاق

إن الحرب على الفطرة السليمة من حياءٍ وأخلاقٍ وذوقٍ سليم وآدابٍ عامة وشجاعةٍ وبطولةٍ ونخوةٍ وغيرها إنما هي حرب ضروس يشنها أصحاب الفطرة المنكوسة وتزداد ضراوةً وشراسةً وسوءًا يوماً بعد يوم. إنهم لم يتركوا مجالاً إلا وعاثوا فيه فساداً ، بحُجَجٍ واهية سخيفة مثل التطوير والتنوير والحداثة والحضارة وغير ذلك من أمور ما أنزل الله بها من سلطان ليدُسّوا لنا في النفوس الرذيلة وسبل الوضاعة وطرق الإنحدار الأخلاقي والذوق السقيم والجهل وللأسف ، الكثيرُ من العامة والجُهّال يتبعوهم ويسمعوا لهم ويقلدوهم خاصة الشباب وصغار السن ..

- أيها المسلمون علموا أبناءكم الرجولة فقد استهدفتها دعوات الشذوذ والمثلية والميول الى الأنوثة.
- أيها المسلمون علموا بناتكم الأنوثة والحياء .. فقد سحقتها دعوات المساوات والندّية للذكورة.
- مُدّوا أذرعكم حول براءة أطفالكم قبل أن تغتالها أيادى الشذوذ وعصابات الإلحاد وأوهام التحرر.
- أيها المسلمون إن هذا الزمن زمن الفتنة .. والقادم سيكون أصعب
  - فاستعينوا بالله واصبروا .. إزرعوا رقابة الله في صدور أبنائكم سيستهدفون جنس أولادكم وهويات أبنائكم وميول أطفالكم
  - سيسرقون أحلام طفولتهم ويغتصبون براءتهم ويلوثون فطرتهم ، بأقذر الطرق وأحطّ الوسائل وأوسخ الأساليب.

فالله الله في نسائكم ، الله الله في أبنائكم ، الله الله في بناتكم ، الله الله في مستقبل أجيال هذه الأمة.

نبوءة رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ: « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر، وذراعًا بذراع حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ» ؛ قلنا: يا رسول الله ؛ اليهودُ والنَّصارى؟ قال: « فَمَن؟».

نبأ رسول الله ﷺ أمته بأنها سوف تميل وتحيد عن فطرة الله والاستقامة باتباع سبيل ومنهاج الأمم التي سبقتها من انحرافات وضلالات واعوجاج وسقامة فطرتهم فيقلدوهم ويتّبعوهم ويتقبلوا كل ما عندهم ولو كان ضلال ورجز وفسق ومعاصي حتي الإشراك بالله.

وهذا ما نعاينه ونعايش الكثير من وقائعه وقد أصبح المنكر معروفاً لا يعارض والمعروف منكراً يُحارب دون هوادة.

قامت العديد من الدول العربية (المسلمة) بعدة أمور منها تقنين بعض المحرمات التي أكّد الشرع على حرمتها وتغليظ عقوبة فاعلها مثل:

المخدرات: تخفيف قوانين المخدرات لتعزيز صورة البلاد كمركز سياحي واستثمارى .. فلن يتم القبض على الذين يضبط بحوزتهم الحشيش وسيتكفى بمصادرة المواد دون عقوبات.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

الزنـــا : الوالدان ليس في حاجة الى الزواج (العلاقة تكون غير شرعية) وإلغاء قرار معاقبة النساء في حالة حملهن خارج نطاق الزواج .. والحق يقول: ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾. وهذا يعني إباحة الزنا المحرم.

قال عمر بن الخطاب :قد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل ما أجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة من فرائض الله ألا وإن الرجم حق إذا أحصن الرجل وقامت البينة أو كان حمل أو اعتراف ، وقد قرأتها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده . قال الشيخ الألباني :صحيح

إبن الزنا: إمكانية تسجيل المرأة مولودها دون إطار الرابطة الزوجية ، وعقوبة الحبس عامين إذا أنكر الوالدان نسب الطفل اليهما ولم يوفرا له الرعاية. وهذا تشجيع على التوسع في ممارسة الزنا وهو محرم.

الأطعمة : إلغاء بعض الجرائم التي كان معاقباً عليها ومنها أكل المسلم لحم الخنزير والمجاهرة بتناول الأطعمة والأشربة في نهار مضان.
والله ﷻ يقول: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ .. وقال: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾.

الإنتحار : إلغاء تجريم الإنتحار ومحاولة الإنتحار
والله يقول: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾.

العطلة الأسبوعية : عطلة نهاية الأسبوع تصبح يومي السبت والأحد أما يوم الجمعه فنصف يوم ..
وقال رسول الله ﷺ: » إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل«. وقد أطال ابن القيم في تعدادها ، فأجاد وأفاد رحمه الله ، ولا شك في أن يوم الجمعة هو العيد الأسبوعي للمسلمين ، قال ابن القيم : وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة ، وهو يوم عيد لهم في الدنيا.

وإلى هنا أظن أنَّ رسالتي وصلتكم وإن كنت مقصراً فالموضوع كبير وشائك ولكنه جهد المقلِّ .. أسأل الله لى ولكم السلامة والعفو والنجاة.

أخوكم في الله /
ابوالحسن الحناوى
فيينا في 14 من ديسمبر 2021